في رحاب الدعوة

شعر

مهندس / وحيد حامد الدهشان

رقم الايداع / ٤٧٦٨ / ٩٤

« إهداء »

إلي العاملين في حقل الدعوة إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلي كل مسلم أدرك سر وجوده فهتف من أعماقه : « قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين »

مهندس وحيد حامد الدهشان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق من عدم ، وأمد بالنعم ، وعلم بالقلم والصلاة والسلام على من علمه ربه « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ... وبعد

فإن هذه المجموعة من القصائد والتي يضمها هذا الديوان والذي أطلق عليه مؤلفه اسم « في رحاب الدعوة » يدل على اعتزاز المؤلف بدعوة الله عز وجل ... ويدل علي أن المؤلف إنما اتخذ من ساحة الدعوة رحابا يصول فيها ويجول ...

والديوان باكورة تبشر بالخير وأنها إن شاء الله قطرة ينهمر بعدها الخير الوفير ...

والقصائد عبارة عن نفثات خرجت من صدر ملؤه هموم المسلمين .. هموم الأمة التي تحالف عليها اعداؤها من الداخل والخارج وحوصر فيها الإسلام حصارا محكما .. والكلمة من أخطر أسلحة الدعوة لتجلية الحق وفضح الباطل ...

وقد نقل الاسلام فن الشعر من كلمات تائهة تهيم في وديان شتى بغير غاية عليا أو هدف سام .. نقل الإسلام هذا الفن الراقي الرفيع والخطير إلي ميادين العمل الاسلامي في الجانب الدعائي للدعوة ... وقد كان صلى الله عليه وسلم يصعد شاعره « حسان بن ثابت » المنبر ويشد من أزره قائلا له « قل وروح القدس يؤيدك » وكان يستمع إلى

«الخنساء» الشاعرة ويدنيها إليه ويتبسط معها قائلا لها «هيه ياخناس»
فمرحبا بطلائع الزحف الإسلامي يرتادون كل ميادين العمل لإعلاء كلمة الله ومزاحمة أعداء الله الذين تفردوا بالميدان وقتا طويلا فورثوا أمتنا الخبل والخبال وإلى الأمام دائما وروح القدس يؤيد كل العاملين

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل،

إسماعيل مصباح
(النشار)

دعــوة اللــه

يا كل ذى غفلـة طـالت ليـاليهــا
هذى ربو ع الهدى دكت مبانيها

كـانت هــناجنة فيحاء يسكنهــا
أســلافنا الغر فاقت في تساميهـا

شمس العدالة كانت لا تفارقهــا
نــور العنــاية قــد غطى روابيها

كانت صروح التقى في كل ناحية
أقوى الحصون التي ردت أعاديها

كان الجمال الذي يكسو جوانبهـا
يسبي العيون التي زالت غواشيها

بحر العلــوم الذي جلــت معارفه
كــانت منــابعه من عين واديهــا

حتي أتى زمــن آلت رعـايتهــا
لكـل من سامهــا مسخا وتشويهـا

حتى استحالت إلي غبراء قاحلـة
البــوم ينعـق في شتى نواحيهــا

مـامن أبي يرى أنقــاض عزتهـا
إلا بكــى حسرة من ذكر ماضيها

قــامت لهـــا ثلة تبغى إعــادتهــا
إلى الحيـــاة ولو بالــدم ترويهــا
ومنذ قامت إلى الاصلاح دعوتها
لازال يدعو أولى الالباب داعيها

* * *

يا دعوة للهـدى بالروح يفديهــا
كــل الألى آمنـوا بالله راعيهــا
والراغبون على خوف يراودهـم
يــا حبــذا لو أتي كــل لناديهــا
يلقي جمو عارضا الرحمن غايتها
أمــا الشهــادة من أسمى أمانيهــا
دستـورهـا حفظـت آياته ســورا
مـن عند رب الورى جلت معانيها
في كـل أمر رسول الله قـدوتهـا
باعـــوا نفـو سهمـو للـه باريهـــا
أمـا الــذي همه أشياء يغنمهـــا
فـاللــــه ربي عـن النفعي يغنيهـــا
هـذا طريق الى الفردوس يسـلكه
مـن لا يروم حطام الأرض يجنيهـا

محفوفة باللظى والشوك تربته
...يفضي الى غاية ماضل راجيها

والمؤمن الحق ذو نفس مروضة
تستعذب المر كي تلقى أمانيها

أما النفوس التي تعمى بصيرتها
فالله ندعو يعافيها ويهديها

حتي ترى الحق حقا ثم تتبعه
فالحق خير من الدنيا وما فيها

* * *

نصيحة

قف يا أخي عند الحدود الفاصلة

في كل أمر من أمور القافلة

واصرف فؤادك عن ضلالات الهوى

فشريعة الأهواء دوما باطلة

لا تمنعن من الضعيف حقوقه

حق عليك بأن تحل مشاكله

فلرب حر تستخف بقدره

ويكون عونا في الأمور القاتله

لا تركنن إلى العتاة مهابة

هذا السلوك يذل دوما فاعله

ولرب وغد ترتضيه معاونا

يطغى ويعمل في البناء معاوله

إياك أن تصغى لقولة فاسق ..

من مال نحو الفسق دك معاقله

ولرب قول تستهين بأمره

تأتيك منه مصيبة أو نازلة

إياك تحني للمناصب هامة

فالجاه يفنى والمناصب زائلة

واربـأ بنفسـك أن تكـون مطيـة
للطـامعين ذوي الطبـاع السافلـة
من لا يـرون سـوى بريق ذواتهـم
وذواتهم مثـل الصحـارى قاحلـة
فهنـاك يـوم للحسـاب يضمنـا
الظالمـون وقـود نـار هـائلـة
ومـن استجـاب لـربه وأطـاعـه
فلسـوف يحظـي بالسعادة كاملة
في جنـة فـوق الخيـال نعيمهـا
ولمـن أحـب اللـه تبدو ماثلـة
فاقبل نصيحـة مخلـص لا يبتغي
إلا صـلاحا للأمـور المـائلـة
هـل تستقيم أمورنـا يـا صـاحبى
أو نـرتقي في ظـل فوضى شاملـة
أجـدى وأحرى بالقيـادة دائمـا
أن تستجيـب إلى القضـايـا العادلـة
وأقولهـا قولا صريحـا قـاطعـا
والـداء يسـرى والكـوارث هاطلـة
لن تستقيـم ولـن تسـير أمورنـا
حتـى نعـود إلى السلـوك الفـاضلـة

وداعا..يا خير الناصحين

في وداع المرحوم الاستاذ « عمر التلمساني »

حملت بجــانبي قلبــا حزينـــا ورحت مع الجمـوع الصائمينـا
نودع مــن حباه اللـــه فضــــلا وأسكنـــه قــلوب المـؤمنينــا
لقـــد عاش الشبـاب بلا عنــاء لقــد كــان المرفه والمصونــا
وفي وقـــت الفـراغ لــه طيـــور عليهــا ينفــق الــوقــت الثمينا
وشـــاء اللـــه للعبـــد ارتقـــاء فســـاق إليـــه بعـض المهتديـا
فقالــوا والقلـوب بهـــا همـــوم وتسـعى في صـلاح العــالمينـا
أخـــا الاسـلام إن الأمــر جــد أخـا الاسـلام إن العيـب فينـا
نريـدك أن تكـون إلـى المعــالى إمــامــا يستحــث الغــافلينـا
فمـن أولى بهــذا الوقت قـل لي طيورك أم جمـوع المســلمينـا
وكـــان كــلامهم عذبا فراتـا وكــان حــديثهـم رفقـا ولينـا
فأضحى في سبيـــل الله يدعـو وحـــب اللـه أورثـــه اليقـينـا

* * *

لقـد كـان السمــاحة في إبــاء وكــان العقــل مفتــوحـا رزينـا
فلـم يعـرف بـذيء القول يوما ويدعـــو بالهـــدى للظـالمينـا
تحمـل كـل خـطـب في ثبـات وذاق المـــر محتسبــــا سنينـا
ولمـــا مـــات للطغيـــان رمـز وكـان الشيــخ مظلـوما سجينـا
تحـلى بالسمــاحـة دون حقد وأعـرض عـن سـلوك الشامتينـا
فلم يلعـن ولـم يلفـظ بسـوء وذلـك من سمـات الصـالحينـا

واذكـر حاكمـا قد شـط يومـا   وحـاد وظن بالشيـخ الظـنونـا
وراح يكـت الشيـخ افتـراء   وقـد فتن الحضـور بـه فتونـا
فقـام الشيـخ لقنهـم دروسـا   وزلـزل منهمـو ركنـا ركينـا
وفـوض أمـره للـه يشكـو   أمير القـوم بين الحـاضـرينـا

* * *

دعـوت النـاس ما فرطت يومـا   وكنـت من الدعـاة المخلصينـا
حفظت العهد في أعتى ظروف   وسـرت على طريق الراشدينا
سـألت الله والآلآف حـولي   تئن وبعضهـا كتـم الأنينـا
بـأن نلقـاك فـي جنات عدن ..   ونسعـد في عـداد السـابقينـا

من وحي الجرائد

في عصر العجز، وعصر الخوف ، وعصر القلب المنكسر
في عهـد القهـر ، وعهد الجـور ، وعهد الرعب المستتر
بـين الجـدران ، وفي الطرقـات ، وعنـد ميادين الغجر
تغتال البسمـة فوق الوجـه ، وتـذبـل أوراق العمـر
والخيـر تمـوت براعمـه في هـذا الجـو المستعـر
والحـق يضيـع ، وتغمرنـا ظلمـات في شتى الصـور
تتسلـط ، تفـرض صبغتهـا أسيـاف الغى عـلى الفكـر
وتلـف النـاس وتحجبهـم عـن نـور اللـه المنتشـر

* * *

يـا مهـد الغـربـة يـا زمنى ، يـا قبر كمـالات البشـر
يـا عصـرا بـدل مـا كنـا نعتـز بـه منـذ الصـغر
وأقـام صـراعـا يجـذبنـا نحـو الأقـدام أو الحـذر

* * *

السلم الكـاذب أغرقنـا في حـرب مـن نوع قـذر
وفسـاد فـاق تصـورنا يسـرى في الريف وفي الحضر
في كـل صبـاح تفجعنـا أنبـاء تنـذر بـالخطـر
نتصفـح كـل جرائـدنـا ، نتحسر مـن سـوء النـذر
أعـراض تهتـك في وطـني ، وشبـاب سيق الى الحفـر

إدمـــان يحصـــد فتيتنـــا ويفكـــك أوصـــال الأســـر
ووبـــاء يدخـــل ساحتنـــا ، يـــا هـــول الشـــر المنتظـــر
وتـــداس كـرامـــة أمتنـــا ، ونعيـــش بقلـــب منفطـــر
وتـــدك معـاقـــل عـزتنـــا ، نستنكـــر دومـا من خـور
وتحـــاك مـــؤامـــرة كبـــرى في جـــوف الليـــل المعتكـــر
وأصـــابع كفـــر تـدفعنـــا في صمـــت نحـــو المنحـــدر
وكـأنـــا بيـــت مـــن ورق في وجـــه السيـــل المنهمـــر

* * *

يـــا قـوم طـالـــت غفلتهـــم ، وتعـامـــوا عـــن كل العبـــر
يـــا قومـا كـــل أزمتهـــم في أيـــدي أنجـــاس البشـــر
يـــا أمـــة مجـــد نائمـــة وتطـــوق غـــدرا بالشـــرر
وتـــذل بقـــوت رعيتهـــا ، وتعيـــش حيـــاة المحتقـــر
تعلـــوكـــم رغـــم سفـــاهتكـــم آلاء اللـــه المقتـــدر
أيـــن الأمجـــاد يسطـــرهـــا أبنـــاؤك أجنـــاد القـــدر
أيـــن البتـــرول وقيمتـــه يـــا ســـادة حـانـــات السهـــر
بـــل أين السنبـــل نحصـــده في الليـــل عـــلى ضوء القمـــر
يـــا أمـــة خـيـر شـــاردة عـــودا للـــه لتنتصـــري
عودا لله لتنتصري

* * *

العرفان

من كل قلبي ومن أعماق وجداني
في كـل يـوم أوافيهـا بعرفاني
فـالأم تعطي بـلا حـد وشيمتهـا
بـذل المزيـد ، ولا ترنـو لأثمان
الأم مـدرسـة ، الأم مـرحمـة
الأم كنز حـوى من كل إحسـان
فـوق السحاب حنان الأم منزلـة
لـو ينطـق الحب قال الأم عنـواني
حسـب الأمومة أن الله شرفهـا
أوحـى بأفضـالهـا آيـات قرآن

* * *

رسالة إلى داعية

بالحب أبدأ عندكم بكلامي
يا خادما في دعوة الإسلام
إني لأعلم أن لديك جواهر
من فضل ربي واسع الإنعام
إني لأعلم أن بحرك زاخر
ومداه من فيض التقي مترامى
عرف جموع المسلمين بدينهم
أحكم حديثك غاية الإحكام
حتى تبدد ما أصاب عقولهم
من كل ما تلقى من الأوهام
فالعلم كنز والبلاغ زكاته
والناس في فقر إلى الأعلام
مازال فينا من يعيش بجهله
متخبطا في لجة الآثام
مازال فينا من هواه إلهه
مازال فينا عابد الأصنام
والناس قد يتحملون مجاعة
وعلى النقيض عواقب الإظلام

* * *

أهل الضلالة عنـد عرض ضلالهـم

يتخـــيرون لأعــذب الأنغـام

والحـــق أولى أن نصـــوغ بيانـــه

حـــلو المـذاق مغــذي الأفهـام

* * *

في ذكر مولد الرسول
« صلى الله عليه وسلم »

دار الزمـان ويومه قد حـانـا
شـف القلـوب وجـدد التحنانا
في كـل آن نستعيـد حيـاتـه
نـروى العطاشى ، نطعم الجوعانا
يـا مـن جعلت لكل أمر سنة
مـثل المـنـارة تـرشـد الحيرانـا
صلـوا على هـذا النبي وسلمـوا
جعـل الإلـه صـلاتكـم برهـانـا

* * *

يـا سيـدي إني ببـابـك واقـف
وأريـد بـين المـادحين مكانـا
حـتى أبـوح بما تكن سريرتي
حـب الرسـول يـورث الإيمانـا
يـا سيـدي أدرى بـأني عـاجـز
لكـن حـبي يمـلأ الوجـدانـا

مـاذا أقـول وبعـد قـولـة آمنـا
كـانت خلاق رسـولنا القرآنـا
* * *
يـا من دعـوت إلى إلـه واحـد
وهدمت صرح الشرك والأوثانا
يـا مـن أتيـت بكل حق واضح
يـا من محـوت الزور والبهتانا
ورفعت راية لا إلـه سوى الـذى
خـلق الوجـود وأنـزل الفرقـانـا
أخـرجت يعرب من ظلام دامس
وانسـاب نـورك يغمـر الأكـوانا
أنا لست أنسى ما لقيت مـن الأذي
فـالجاهليـة تعشـق الطغيـانـا
صبوا العذاب على الرسول وصحبه
وتطـاولـوا واستمـرأوا العدوانـا
والمؤمنـون مع الثبـات شوامـخ
مهمـا لقـوا من بطشـهـم ألوانا
هـذا بـلال والصخـور تـؤوده
فـي قيـظ مـكة يذكر الرحمانـا

والسوط يلهب في الظهيرة ظهره

ما خان يوما عهده .. ما خان

حتى استجار المسلمون بربهم

جاءوا الرسول وكلهم قد عانى

قالوا له يا سيدي استنصر لنا

قال اصبروا فتحملوا إذعانا

ما زال في سمع الزمان حديثه

والقلب يبكي رقة وحنانا

يا آل ياسر : السلام عليكم

صبرا فقد أدركتم الرضوانا

نظر الطغاة إلى النبي وصحبه

فإذا العذاب يثبت الأركانا

وإذا الرسول مع الزمان مثابر

وبفضل ربي يرفع البنيانا

قالوا وبئس القول نقتل «أحمدا»

هذا الذي قد بدل الأديانا

ولكي نفرق في القبائل ثأره

فمن القبائل نجمع الفتيانا

وتآمروا كي يطفئوا نور الهدى

وتكتموا تدبيرهم كتمانا

جاءوا بليل والغباء يقودهم
والحقد صار عليهم سلطانا
وتوهموا هم والألى من خلفهم
أن ارتياح قلوبهم قد آن
فإذا العناية بالحبيب تردهم
سود الوجوه تسربلوا الخذلانا
من كان في كف العناية أمره
فعدوه قد أدرك الخسرانا
ضرب الإله على العيون غشاوة
صاروا أوان خروجه عميانا
خرج الرسول من البلاد مهاجرا
صوب المدينة ينفض الأحزانا
فتشرفت من حظها بقدومه
صارت على درب الهدى عنوانا

* * *

في فتح مكة للرسول مآثر
أعيت لفرط جلالها الأذهانا
يعفو ويصفح عن أناس طالما
جاروا عليه وأمعنوا إمعانا

كـم عــذبوه وحـاربوه وما جنى
بـل جـاء يمحـو عنهـم الأدرانـا
آن الأوان لـكي يـقر مكــابــر
مــن كان يجهـل قـدره فالآن
وهديتنـا يا سيــدي لشـمائـل
كـانت لنـا بين الورى تيجانـا
علمتنـا حـب الـوجـود بأسره
حبـا جميــلا مثلـه مـا كـان
علمتنـا أن الجهــاد وسيلـــة
ضـد الطغـاة تحـرر الإنسانـا
علمتنـا أن التـوكـل واجـب
والأخـذ بالأسبـاب فـي دنيانا
فـالمؤمنون عـلى مـدار حياتهـم
أعمـالهـم تستـوجب الإتقانـا
علمتنـا ألا نميـل مـع الهـوى
مهمـا الغـرور بمكـره أغرانـا
عـلمتنا أن التـراحم بيننـا . .
فـرض يحـول جـدبنـا بستانـا
أن اليقــين إذا استقـر فـإنــه
يشفـي القلوب وينـزع الأضغانـا

علمتنــا أن التبـاغــض شيمــة

تفـرى القلـوب وتهـلك الأبدانـا

أن التناحر في صفوف جماعـة

داء وبيـــل يشــبه السـرطانـــا

أن التحـاسـد لا يليــق بمسـلـم

كــونـوا برحمــة ربكـم إخوانا

مـن كــان يرفـع للمكـارم رايـة

يجـزى المسيء الخير والإحسانا

علمتنـا . . علمتنـا . . . علمتنـا

أن السعـــادة في رضـــا مولانـا

* * *

يــارب إنـي قـد أتيتـك خاشعـا

أرجـو رضـاك وأطلب الغفـرانا

يــارب إنــى في زمـــان قلمـــا

يجــد العبـاد على الهدي أعوانا

فـارحـم ضعيفــا ما عصاك تمردا

عـــاش الحياة يصـــارع الشيطانا

وارحم بفضـــلك يا إلهى والـدي

وامنـــحه ربـى عــزة وأمـــانـــا

* * *

في ذكرى الإسراء والمعراج

هلت علينا ليلة الإسراء
بعبيرها وجبينها الوضاء
فذكرت عهدا صار حلما يرتجى
فاشتد من فرط الحنين بكائي
وشرعت في ذكر الحبيب المصطفى
ذكرا يحرك ساكن الأشياء
آه إذا خلع البغاة عنادهم
وتشربوا من نوره اللألاء
وتلمسوا في كل أمر نهجه
لتنعموا برياضه الغناء
قد كان أفضل من مشى فوق الثرى
قد كان أفضل من أتى بضياء
الأرض كانت في ظلام دامس
فأنارها بالشرعة الغراء
وتحولت بقدومه من غابة
فإذا بها كالجنة الفيحاء
وأقام صرحا للفضيلة والتقى
يعلو ويسمو فوق كل بناء

وجنوده صـــاروا هـــداة للورى

نشـــروا الهـدى في عزة سمحاء

صـاروا كغيث حيـث حـــل فإنما

حـــل السخـــاء مبشـــرا بعـطاء

صـاروا شموسـا يستضاء بنورهـــا

فــي كـل نـاحيـــة من الأنحــاء

* * *

دار الـــزمـــان مـقلـــب الأشيـــاء

فــي سنة تخفى عــلى الجهلاء

ونظـرت حولي كيـف صارت أمتي

فكأن جمــرا قـد سرى بدمائي

وســمعـت صـوتـا كالأنين مـرددا

هـــذا زمـــان بـــالـــغ الأرزاء

القـــدس صـارت في إسـار عصابـة

اللـــه عـدهمـــو مـــن الجبنـــاء

والمسلمـــون بكـل أرض أصبحوا

لا يحسبـــون كســـائـــر الأحياء

فـدماؤهـم هانـت وديـس مقـامهـم

وعيـونهـم نامـت عـلى الأقـذاء

أعداؤنا رفعوا الرؤوس تطاولوا
لما تركنا نهجنا بغباء
وتحايلوا حتى تمزق شملنا
فإذا به متناثر الأشلاء
في كل ناحية هناك قبيلة
أشياخها بعض من العملاء
وتمثلت مأساتنا يا أمتي
في ضعفنا ومكائد الأعداء
وأقولها والقلب يبكي حسرة
والكل يشكو من عضال الداء
لن يستقيم على الطريقة أمرنا
ماعاش قومي عيشة السفهاء
والله ربي لن يكون نصيرنا
حتى نودع شرعة الاهواء

* * *

يا سيدي يا من بعثت مبشرا
كي تخرج الدنيا من الظلماء
إن كان أهل الأرض جف ضميرهم
وقلوبهم كالصخرة الصماء

إن كـان زيغ قـد أصاب عيونهـم

أخفى عليهـا روعة الأضواء

إن كان جهل قد أصاب عقولهـم

حتى استباحوا حرمة الشرفاء

فالله أكرم من نلوذ بحصنه

ندعوه دوما عند كل عناء

فيزيل أحزان القلوب بفضله

ويزيح عنها وحشة الغرباء

ماذا نقول لمن نريد فلاحه

ندعوه بالحسنى إلى العلياء

فيظن أنا من ألد عداته

ونذوق منه مرارة الإيذاء

يارب إنا نستجير فنجنا

من كل كرب عمنا وبلاء

وارفع لواء المؤمنين وهب لنا

من كل ما ترضى من النعماء

تساؤلات

من ذا يخبرنا من كل ذي نظر
من في الروابي ومن في السفح والحفر
من يستحق لعين الله تكلؤه
ومن خليق بسخط الله في سقر
من يستكين لخوف كاد يقتله
أم من يرى عزه في حومة الخطر
من لا ينام على ضيم يراد به
أم من غدا عبرة من شدة الخور
من يستميت دفاعا عن قضيته
وما لديه سوى الإيمان والحجر
أم من يجوب الدنا في كل ناحية
يرمي كرامته في محفل قذر
يهوى الحياة ويرضى أي شاكلة
يأبى الجهاد بلا وعي ولا بصر

* * *

كنا لهام الدنا تاجا مرصعة
بالدين والعلم والأخلاق والفكر

كنا بإيماننا فوق الورى نزلا
كانوا وكنا كما الأصداف والدرر
كنا على أهلنا عفوا ومرحمة
كنا لأعدائنا كالليث والنمر
عهد الفوارس قدولي وأرثنا
لو أن فينا لبيباً أعظم السير
سعد وخالد والقعقاع قد تركوا
في نفس كل أبي أروع الأثر
في القادسية في اليرموك موعظة
في عين جالوت ما يغني لمعتبر
قام الأباة وعين الله تحرسهم
صانوا البلاد وردوا جحفل التتر
عهد الفوارس بالإقدام علمنا
أن الجهاد قرين النصر والظفر
أن الجهاد سبيل حين تسلكه
في كل حال ستجنى أطيب الثمر
إما شهيدا وفي الجنات مسكنه
أو أن تعيش عزيزا عيش منتصر

* * *

هـــذا زمـان الخنـا والجبن والخور
لا يستحـب حديث النـاس عن عمر
في كـل صبـح يدوس الكفـر جبهتنـا
تـأتي الليـالي فنقضيهـا مع السمـر
نحـن الـذين تـراب الأرض ينكرنـا
نشــدو بـلا خـجـل لليــل والقمـر
نحـن الـذين حيـاة الـذل تغمـرنـا
صرنـا ولاعجب أضحوكـة البشـر
فكــل هـامـاتنــا صــارت ملطخـة
وكــل أقــواسنـا صـارت بـلا وتـر
في كل يـوم ترانـا نهـب عـاصفــة
مـتى نحـس بـريـح طيـب عطـر؟!
متى يفيـق ويــدري كــل قـادتنـــا
أن التـخــاذل لا ينجـي مـن القــدر
مـتى يعـود إلينـا مجـد أمتنــا
متى نـرى في رباهــا أروع الصـور
متى نفيـق مــن الأوهــام يـا وطنـي
متى نزيــل قيـود الخوف والحذر
مـتى نـذوق مــن الأعيـاد بهجتهـا ؟
مـتى نـودع مـا نـلقـاه من كـدر
* * *

النائمون على الشوك

النـاس يقظـي وقـد غطتهـم النعـم
ونحـن نمنـا عـلى شـوك بـه لغـم
من العجاب أمور العرب في زمـن
من كل حدب وصوب جاءت النقم
بئس الحياة وبئس العيش في زمـن
فيـه ألـد العـداة الخصم والحكم
بئس الحياة وبئس العيش في زمن
صـارت ذئاب الـورى تطغي وتحترم
ونحـن فـي غينـا لانـت عـزائمنـا
فـاستعبدونـا كـأنـا عندهـم خـدم
يعلـو مـوائدنـا الـذل والألـم
والمـر في فمنـا . والظهـر منقصـم
أجـراس عـالمنـا بالشـر تنـذرنـا
ونحـن في سفـه . وانتابنـا الصمـم
أعـمى بصائرنـا مـن ربنـا غضـب
لمـا تسـاوى لدينـا النـور والظلـم
أين الألي جاهدوا في الله واعتصموا
باللـه واستبقـوا . أين الألي فهمـوا
أين القلـوب التي كانت على وجـل
أين النفـوس الـتى بالبـر تتسـم

أين الرجـال الألى باعوا نفو سهمـو
للـه في صفقـــة في ظلـهــــا نعمـوا
أين الذيـن إذا ما استغضبـوا غضبـوا
أيـــن المــروءة أيـن العـــزم والهمـــم
أين الـذين إذا مــا استنفـروا نفـــروا
أيـــن الفـداء وأين المجـــد والكـــرم
أين الزمـــان الـذي كـانت مهابتنـــا
فـــي قلـب أعـدائنـــا كالنار تضطرم
أين الزمـــان الـــذي كـانـت عقوبتنا
لكـل مـن خاننـا كالسيـف .. يخترم
أين الزمـــان الـــذي أمـــضى كتائبـه
مـن أجـل تـلك التـي نـادتـه معتصم
في غيبـة الدين قد راحـت كرامتنا
فـي غيبـة الـدين ضاعت تلكم القيم

مداخل الشيطان

قـف يـا أخي ثـم استمـع لبيـاني

في ذكـر بعض مداخـل الشيطـان

هذا الذي أبدى العداوة عنـد مـا

رفـض السجـود فبـاء بالخسـران

هـذا الـذي اتخذ الغوايـة حرفـة

فينـــا ويحمـــل رايـــة العصيـــان

* * *

حـب الحيـاة إذا اعتـراك فإنـه

يـرخـي عليـك ستـائـر النسيان

فتهيم في كل الدروب بلا هـدى

والمـوت يـأتي دونمـا إستئـذان

أمـا الريـاء فـذا الشقـاء وانـه

خـطـب يـورث خفـة الميـزان

والكبـر داء لا نجـاة لأهلـه

مهمـا يقـل ففـي لـظى النيـران

إيـاك يومـا أن تلين لشهـوة

وتـروح تنسـى غضبـة الديـان

والحرص بـــاب واللعين يحبـه

يـفضى لسـوء الظـن بالرحمـن

والشـــح داء للنفـوس يميتهـــا

دأب الشحيـح تجنب الاحسـان

باب التحاسـد ليـس يخفى شـره

ليـس الحسـود بصـادق الإيمـان

فالله يعطي مـا يشـاء لحكمـة

ويـذيـق قـومـا لوعـة الحرمـان

بـاب المطـامع للتعـاسـة مدخل

يفضـي إلـى بحـر بـلا شطـــآن

من كان في بحر المطـامع غارقـا

أمـــسى وأصبـح دائـم النقصـان

* * *

يـامن تـروم رضـا إلالـه وفضلـه

مـا عنـد ربـي غـالي الأثمـــان

إن كنـت ذا عقـل رشـيد فـانتبـه

كـي لا تكـون فريسـة الخـــوان

هذا الذي قد صار يجرى كالدما

فـي كـل عـرق من بنى الإنسان

ولتستعذ بالله من نزغاته
واطلب عناية بارىء الاكوان

* * *

قطرات من بحر التقوى

نادى المنـادى معـشر الشعــراء ..
قــومــوا لأمــر طيــب الأصــداء

قومـوا إلى ساح القريض وشمــروا
عـن ســاعــد الإبــداع والإنشاء

وتنـاولـــوا مـن كـان في إيمـانـــه
كفـــوا لأمـــة سيــد الشفعــاء

مـن كـان صديقـا وسمى صـاحبـا
وهـــو الرفيــق وأول الخلفـــاء

فأصخـت سـمعي للنـداء ملبيـــا
فـأنـا الشـغوف بسـيرة العظماء

والمسلمــون الغـافلــون أذلـــة
ومنــاقـب الأسـلاف خـير دواء

* * *

مـن أين لـي نبـع البـلاغة صـافيـا
لأقـول قـولا صـــادق الإرواء

مـن لـي بأسـرار البيـان أصـوغهـا
تـاجـا يشـع بـدائع الأضـواء

مـن أيـن لي بفـريـدة فـي عرسهـا

فــأزفـهـا في حضرة الفصحـاء

يـارب فاحـلل عقـدة مـن منطقي

فــلأنت عـونى عنـد كل لقـاء

هبني الفصاحة كي أشـارك إخـوتي

مـن خيــرة الأدبــاء والبلغــاء

* * *

يا سـيدي الصديق كــم لك من يـد

بيضــــاء في تـاريخـنا وضـياء

قـم سـائل التاريخ أصـدق شـاهـد

ينبيــك عـــن آثــاره الغــراء

يـا أيها التــاريـخ أمـلل إن كــل

جــوارحـي فــي قمـــة الاصغـاء

يـا أيهـا التـاريـخ مـن هـذا الــذي

تبـع الرسـول ودون أي عنـاء

وتمـــلك الإيمـــان كــل فـــؤاده

وفـي لــدين اللـــه خـير وفـــاء

مـن راح يـدعـو للهـدى في قومه

فـــأجابــه رهــط من الكـرمـاء

وتحمل الايذاء من أعدائه

من يتقنون مراسم الإيذاء

من ذا الذي واسى الرسول بماله

متفانيا في نصرة الضعفاء

من ذا الذي بذل الكثير ليفتدي

إخوانه من مخلب الجهلاء

هذا هو الصديق يعرف فضله

من كان معدودا من الأعداء

* * *

يا واحة الإيمان زاد بهاؤها

وجلالها في حادث الإسراء

أنا لست أنسى قولة محفوفة

بالنور صكت مسمع السفهاء

لما أتاك المشركون بجهلهم

يتلمسون العيب للبرءاء

فرددت من صدق اليقين عليهم

متحليا من نوره برداء

إن كان قال فصادق في قوله

فهو الأمين وصاحب العصماء

* * *

أمــر الرســول بترك مكة هجرة

فــأتــاك يــا صــديق بالأنبـــاء

ودعــاك حبــا أن تكــون رفيقــه

أنعــم بهـــا من صحبــة وإخاء

لـمــا أتيـت بكـل مـــالك قربــة

ترجـو مـن الرحمـن خير جزاء

وسئلت يا صديق من خير الورى

مـــاذا تركـت هنـــاك للأبنـاء ؟

فتمثــل الإيمــان قــولا خالـــــدا

اللـــه ثــم رسـولــه خلفــائى

* * *

دار الزمـــان وجـاء يـوم زلزلـت

مـن مــوت أحمـد سائر الأرجاء

والمؤمنـون كمن أصيب بسكـرة

عقــد الذهــول قرائــح العقـلاء

واســودت الـدنيــا أمـام عيونهم

لــم يهتــدوا لحقـائــق الأشيـــاء

ووقفت يا صديق وحدك راسخا

والمــرء يعــرف عنــد كل بــلاء

جعل الإله من الأنام رواسيا
كي لا يميد الناس في الأرزاء
* * *
زاد البلاء لحكمة مقدورة
جاءت كمثل الطعنة النجلاء
وارتدعن دين الإله معاشر
وتمردوا في سائر الأنحاء
فوقفت يا صديق وقفة حازم
في وجه تلك الفتنة النكراء
* * *
من قال للفاروق قولة واثق
متجرد في عزة ومضاء
أتكون جبارا بعهد جهالة
وتصير خوارا مع الأمناء
فأعاده بثباته لرشاده
واجتث أصل الفتنة السوداء
إن الثبات إذ الخطوب تجهمت
وتفاقمت فرض على الأمراء

* * *

يا سيدي الصديق جرحي غائر
والقوم في دوامة الأهواء
ونظرت حولي كيف صارت أمتي
فكأن جمرا قد سرى بدمائي
فالمسلمون بكل أرض أصبحوا
لا يحسبون كسائر الأحياء
فدماؤهم هانت . وديس مقامهم
وعيونهم نامت على الأقذاء
أعداؤنا رفعوا الرؤس وطاولو
لما تركنا نهجنا بغباء
وتحايلوا حتى تمزق شملنا
فإذا به متناثر الأشلاء
في كل ناحية هناك قبيلة
أشياخها بعض من العملاء
وتمثلت مأساتنا يا سيدي
في ضعفنا ومكائد الأعداء
وتهز قلبي صرخة مقهورة
تأتي إلى الأسماع في استحياء
هي ردة عادت بكل أوارها
وتشب كالنيران في الأحشاء

يا سيدي من سـوف يطفئ نارهـا
ويـردهـــا في قـوة وإبـــاء
يـــارب إنـــا نستجـــير فنـــجنـــا
مـن كل كـــرب عمنـــا وبـلاء
وارفع لـواء المــؤمنين وهـــب لنـــا
مـن كل مـا ترضـى من النعماء

أفراحنــا

نبع الشــاعر فــاض في وجــداني ..

والحـــب جمعـــنى مـع الخـــلان

هبني الفصاحة كي أصوغ مشاعرى

يــا خـــالــق الأشــعـــار والأوزان

وأشــارك الأحـبـاب في أفراحهــم

وليســـمع القـــاصي بهـــا والداني

فلعلهـــم يستنشقــون عبيرهــــا

فعبيـــرهـــا أزكى مـــن الريحـــان

ولعلهـم يســـترشــــدون بنهجهـــا

فـــي قـــادم الأيـــام والأزمـــان

* * *

أفراحـــنا تـــاج الوقـــار قـرينهـــا

ونقيمـــها فـي ســاحـة الرحـــمن

روادهـا جمـــع طهـــور طيـــب

فـــوق الوجـــوه بشـــاشـة الإيمان

جـــو يشـيع النــور في جنباتـــه

لا تعتليـــه سحـــائب الـدخـــان

نصح وإنشاد بغير خلاعة
وتسير في أمن وفي اطمئنان
يارب بارك في الشباب وهب لنا
جيلا سليم الروح والوجدان
يمشي بنور الله يحفظ عهده
ويدك كل معاقل الطغيان
ويقيم صرحا للفضيلة والتقي
فخم البناء وثابت الأركان
نصبو ليوم نسترد ديارنا
في القدس . في يافا . وفي الجولان
نصبو ليوم نستعيد مكاننا
لنحول الدنيا إلى بستان
تتنزل الرحمات في أرجائه
وتصان فيه كرامة الإنسان
ومكارم الأخلاق شيمة أهله
وكأنهم في جنة الرضوان
قد يمموا شطر الإله وجوههم
يسعون للرحمن في إذعان
نصبوا الجيل لا يضن بروحه
حتى ترفرف راية القرآن

نــدعــو الإله بــأن يبارك عرســنا

ويعمنــا بســـحائب الغفـــران

وبأن يديم على القلـوب صـفاءهـا

ويعــزها في صـــحبة الإخــوان..

وبأن يفيض عـلى العروس وزوجهـا

مـــن صــالح الأعمــال والولـدان

طريق السعادة

رمــت الهـدى من خالقـي فهدانـي
من بعـد ماهـز الضـلال كياني
نلت السعـادة والرضــا في طاعتـي
ذقت الشقـاء المر فـي عصـياني
عانيت أسيــاف الهمــوم ووقعهــا
ما كان أقسـاهـا علـى وجدانـي
ووقـفـت أعجـز ما أكـون حيالهــا
فــنزالهـا ما كـــان في إمكانـي
مـاذا بـقدرة أعـــزل في سـاحـــة
يـلقـي جنود الهم كـالطـوفـان ؟

* * *

صـــبــــــرا

صبــرا دعـاة الحــق إن لقــاءنـــا
يـوم الحسـاب بسـاحـة الرحمـن
صــبرا فإنـا نـرتجــي مـن ربنـــا
بعــد العـنا فيضــا من الغـفـران
صـبـرا فـإن اللـه بالـــغ أمــــره
صبـرا فتلـك ضـريبـة الإيمـــان
صبرا فسـوف الحـق يسطع نوره
ولسـوف يمحـو ظلمـه الطغيـــان

المؤتمـــــر

قالوا سيعقد عن قريب مؤتمر
إذ أن كل المســـلمين على خطر
وتجمع الـــــرواد في أبهى الصور
والكـــل يعلم مانعـــاني مـــــن خور
فســألت مـــــن حولي .. ولكـــن في حذر :
أو ترفـع الاســـلام أعمدة الحياة الجاهـــــلية ؟
أو يعمـــــل الجاني . وفي صـــدق . لإنقاذ الضحية ؟
هل تطلب الخيرات والامجاد ...

.. من شر البرية ؟

هذا السؤال نظن أن جوابه لب القضية ..

* *

كـــل الذين تجمعوا من قادة للمســـلمين
يستعبدون شعوبهم . يسقـــونهم كأس المنون
وينغـــصون حياتهم لو لم يعيشوا صـــاغرين
حتى الشعوب تعودوا أن يرتضوا خفـض الجبين
ما عـــــاد يأبه منهم شعب لعرض أو لدين
طلبوا السلامة ..

والسلامة عندنا أن نستكين

أما الذين تجرأوا صارت بيوتهم السـجون
كذبوا عليهم زوروا قالوا : مـن المتطرفين

* * *

عار عليكم يا عرب

عار عليكم أن تدوس الحادثات على الجباه
كيف استباح الغاصبون ديارکم ؟ أين الحماه
عار عليكم أنكم مستسلمون كما الشياه
عار وخزى أنكم لا تغضبون على الجناه
يدمي فؤادي أنكم بين الشعوب بغير جاه
إذ كيف ذاك وأنتمو ذرية الأسد الكماه ؟!

* *

وطني يمزق كل حين بالعشي وبالغداه
والقوم في درب الغواية سائرون لمنتهاه
سكنت دماهم في العروق ..
فأين أين هم الأباه ؟
دفنوا المروءة . بعدها بلغ الخنوع بهم مداه
ألفوا الهوان . فمن يعيد لمجدنا يوما صباه ؟

* *

عار عليكم أنكم لستم كما يرضى إلا له
عار عليكم أن يضيع الحق زلفى للطغاه
أن تستبيحوا حرمة الداعين دوما للصلاة
من يطلبون شريعة الرحمن دربا للحياة

الرافضين الكفر مهما جاء من أي اتجاه

* *

حق عليكم أن تكون جهودكم نحو النجاه
أن تستميتوا كي نخلص عرضنا ممن سـبـاه
وأقولها فتذكروا : لــن ترفعوا تلك الجباه
حتــى يكون ولاؤكم لله لا أحد سواه ..

* * *

إلي ولاء

ووجهك الصبوح يا « ولاء » كالقمر

أراه أستريح والعنـاء ينحسر

وثغرك الضحوك للفؤاد بلسم

يبدد الغيوم . والصفاء ينتصر

وأنت « يا ولاء » للنفوس قرة

وزينة الحياة والسرور للنظر

* *

أبوك يا ولاء في فؤاده أسى

ويقطع الحياة والهموم تشتجر

فجدك العظيم يا « ولاء » قد مضى

وخلف الفؤاد بالفراق ينفطر

وكان لا يعيش في جواره الضنى

وكان في لقائه ابتسامة القمر

وكان يستميت كي يريح غيره

وكان إن أفاد يستهين بالضرر

وكان لا يروم في الحياة مغنما

ويحمد إلا له في السرور والكدر

وكـــان للعطـــاء والـــوفاء آيـــة
وكـان في الوداد والسماحة الأغر
* *

جراحنـا عظيـمـة عميقة الحفـر
تصيبنا الهمـوم يا « ولاء » كالمطر
وقمـة البـلاء ما أصـاب أمتـي
فأمـة الحبيـب يا « ولاء » تنتـحـر
فراية الجهـاد في البـلاد نكسـت
ورايـة الخنـوع والهـوان تزدهـر
وسادة الضلال والمجون في الذرى
وخيرة الشباب والشيوخ في خطر
وأعشق الشرود يا « ولاء » في الذي
أريـد أن أراه حـين أبلـغ الكبـر

* *

أريـد أن أراك فـي الحيـاة شمعـة
تبـــدد الظـلام فالـظلام ينتشـــر
أريـــد أن أراك يا « ولاء » نسـمـة
تلطـف الحياة فالحيـــاة تستـعر
أريـد أن أراك يا « ولاء » بلسمـا
يزيل ما استطاع من شقـاوة البشر

أبـــــى

حبيب القـلـب يا مــــن كنت ترعانا
بقلب كان للإخــلاص عــــــنونا
رفيقا . كنت بالحسنى تعــــــاملنا
وتفهــمنا . وتسـدي النصـــح إيمانا
حــليما حيث كان الحـــلم ينفعنا
وعـــند الحق مهضوما فغـضـــبانا
قضيت العمـر في بذل وتضـــحية
وخــــير ذاق منه النــــاس ألـوانا
فكم أعطيت رغم العسر عن كــرم
وكــــم عاونت ملهوفا وحــيرانا
نودع فــــيك أخلاقا . ويقــتلنا
حديث الناس :. حقا كان إنســانا

* * *

فقد الحبيب

فقـد الحبيب أحـال عمـري حسـرة
وأضـاع مني بهجـة الأعيـاد
قد كان يدري كيـف ينسيـنا الأسـى
كـم كـان يشقي راجيـا إسعادي
قد كنت أرجو في الشدائد نصحه
قـد كـان دوما صـادق الإرشـاد
قد كان يرعى في القلوب صفاءها
قد عاش في حرب على الأحقاد
ويخـوض معتـرك الحيـاة شعـاره
الحـب فيهـا عدتـي وعتـادي

* *

يا صاحب القلب الكبيـر تركتنـا
والعـين تبكـي والحزيـن فـؤادي
أدعـوك يا ربي بكـل تضـرع ..
بعـد الصـلاة وعنـد كـل رشـاد
أدعوك في صبحي وحين عشيتي
أدعـوك في سعـي وعنـد رقـادي
أن يحتوينا فضـل جودك رحمـة
يارب عفوك مقصـدي ومـرادي

رمضان

إني أرى رمضان أعظم زائر المسلمين
إني أراه منارة تهدي جموع الحائرين
تتنزل الرحمات فيه على قلوب الصائمين
وسحائب الغفران تدنو من جموع المذنبين
والعتق فيه من نصيب التائبين العابدين

* *

يا أمتي دار الزمان وأقبل الضيف الكريم
وبكفه نفحات ربي واهب الخير العميم
يهب الحياة إلى القلوب إذا رآها كالرميم
ويقدم الترياق في رفق إلى القلب السقيم
ياكل سار في الدجي والقلب في هم وضيق
يامن يعيش محطما في لجة مثل الغريق
ياكل من تبع الهوي آن الأوان لكي تفيق
هذا كتاب الله يهدي كل من ضل الطريق

* * *

ياأمتي هيا نسارع للصيام وللصلاه
هيا نودع كل أمر ليس يرضاه إلا له
وأقوالها فتذكروا : لن ترفعوا تلك الجباه
حتى يكون ولاؤكم الله لا أحد سواه

صرخة

شعــــور بالمــــرارة يحــــتويــــنى
وقهــــــر يستبــد و يعتلينــــــي
وريـح اليـأس تعصف بالأمـــــاني
ونـــوبات انكســـار تعترينــي
ونسقـي من كؤوس الظلـم قســرا
وسيـف الغـدر يطغي كـل حـين
وأكثـر من نريد له رشــــــادا
بــنا متربـــص ريــب المـــــنون

* *

جيوش من بني وطنـي وديـنـي
تعـدي جهلـهـا كــل الظنـــون
قلـوب لا تـرق لأي حــــال
ويشفــي صـدرها صـوت الأنـيـن
تدمـر كــل ما تأتـى علـــيه
فأيــن عقولهـــا ؟ لا تسألــونــي
وتغــزو بالكــآبــة كل بيــت
يقــــود الخطـــو ذو حقــد دفـين
بذئ القـول مرزول السجايـا
كــمـــن أعمـــاه مس من جـنون

بيوت الله قد داسوا حمـاهـا

وصـانـوا كل ساحـات المجـــون

وتلك الأم قد أخذوا منـاهـا

وتقضـي الليـــل باكيــة العيـون

وبين ضلوعها حزن الثكالى

مقيـم ليـس يخبـو بعـد حيـــن

ولا تدري لمـن تشـكـو أساهـا

ومـن يصغي لأنـات الحزيـــن

وتلك الزهــرة اغتالــوا أباهـا

صبــوح الوجــه وضــاء الجبـيـن

وهذا الطفـل يحيـا كاليتـامـى

جــريـح النفـس مـن غدر الخئـون

وهذي زوجة تبكـي حمـاهـا

صـدوق الحـب فيـاض الحنـيـن

رفيـق الدرب من يسعى جهادا

كــريم الطبـــع فـي كـل الشـؤون

* *

لمـاذا الحـرب يا قومـي لمـاذا

عصفتــم بالــورود وبالغصــون

لماذا يسحق الأطهار فينا
ويعلو كل زنديق لعين
لماذا المؤمنون هم الضحايا
لماذا الكفر في حصن حصين

* *

حداة الركب دوما في بلادي
تعاملنا على وجه مشين
يضلون الطريق الحق عمدا
كأن عصابة فوق العيون
وكم نبني لعز همو حصونا
وهم دأبوا على هدم الحصون
ويقضي جاهل في بعض يوم
على أشياء تبني في سنين
وكم نسعى لإرشاد البرايا
فنلقى في غيابات السجون
ويضني كل داعية رشيد
عقوق الناس للحق المبين
وصوت صادق النبرات يأتي
إلينا حاملا نبض السجين
سياط القوم فوق القلب تهوى
فياليت الأعادي عذبوني

ونشـرب غيظنـا سمـا زعـافـا

ويكبـر همـنا عبـر القـــرون

وأصرخ والسبات يلف قومـي

فـوا أسفـالهـم لـم يسمعـــوني

متى يـوم الخـلاص من الدنـايـا

لتســطـع في الـدنا أنوار دينـي

الشاعر والدعوة

مقدمة نقدية للديوان

هذه هي الباقة الأولى يقدمها إلينا الشاعر المهندس « وحيد حامد الدهشان » والتي كتبت قصائدها منذ أوائل عام ١٩٨٨ وحتى منتصف ١٩٩٠ م.

.. أما أنا فقد عرفته – عن قرب – منذ بداية عام ١٩٩٢م ، وربما لم يؤهلني لكتابة هذه المقدمة سوى أنه قد قدر لي أن أطلع على بعض قصائده وهي لم تزل بعد حديثة الميلاد ، وأن أستمع إليه يلقيها بنفسه سواء في الجلسات الخاصة التي شرفت بأن جمعتني وإياه ، أوفي المنتديات العامة التي يحرص على أن يغشاها– لأنه صاحب قضية يعمل على أن تبلغ كلمته أبعد مدى– ، ثم لزعمى أنني أعرف القليل عن الشعر– معناه ومبناه وغايته .

ذكرت إنه شاعر قضية ، وتلك خصيصة من خصائص أشعاره، بل هي أهمها جميعا وأعظمها شأنا في كتابته وعقيدته الأدبية النابعة من عقيدته كمسلم يعلم يقينا أن الفكرة الإسلامية– بما هي رؤية كلية شاملة– تحكم طريقة انفعال المبدع بكل ما يدور من حوله وتفاعله الإيجابي معه . نضيف إلى ذلك تلك التبعة التي ينبغي أن يحتملها كل مسلم إزاء واقع أمته المعاش والفكرة التي يقوم علي أساس منها المجتمع الإسلامي الكبير.

والشاعر– في كل قصائده– ينطلق من هذه النقطة إلى كل ما تنتهي إليه النفس المسلمة خلال معايشتها – أو بالأحرى صراعاتها– وكل ما يفرزه ذلك العالم المخبول – أعني عالم الأنظمة الأخرى ، القائم على أساس من فكر مغايرة للفكرة الاسلامية الرشيدة– في ظل إنكساراتنا وفجيعاتنا التي لا تحصى .

.. فهو شاعر مهموم بهموم أمته ، مطبوعة شاعريته على معنى عميق ضارب بجذوره في صلب عقيدته ، تسعى أبياته صلبة راشدة بين ما هو كائن من تخبط وزيف وبين ما ينبغي أن يكون من الحق الإلهي في أمور هذه الأمة المرزوءة بالإستكانة والخيانات.

من هنا لا تستغرب– مثلا– إن أنت اطلعت على قصيدة له مهداة إلى بنيته أو أخرى يهنئ فيها أخا من إخوانه على زواجه ، أو ثالثة يتناول فيها غرضا آخر يخيل إلينا أنه ليس من صلب الدعوة المباشرة ، لا تستغرب أن تجد نفسك مباغتا بهم من هموم الدعوة أو قضية كبرى من قضايا المسلمين ، وربما لا تجد أمثلة على ذلك بين قصائد هذه المجموعة التي تمثل مرحلة إنتاجه المبكرة ، لكنك ولا شك واجد العديد من الأمثلة في قصائده التالية الأخرى ، والتي نرجو أن نقرأها منشورة في مجموعات لاحقة .

« شاعر الدعوة » .. هل يروقه أن نطلق عليه هذا اللقب؟ أم هل لا ينبغي أن نطلقه عليه لأنه يقال إن المبدع لا ينبغي أن يبوب أو أن نحبسه في زاوية بعينها ؟ إن هذا ليثير القضية من أولها ، تلك القضية التي تناولنا

طرفا منها فيما سبق لكننا لم نتناول بعد طرفا آخر : وهو مدي صحة أن يعالج المبدع قضية بعينها وأن يقضي عمر إنتاجه كله مشغولا بالنظر إليها من الداخل معتمدا طرائق مباشرة- تجنح أحيانا إلى التقرير المباشر واستخدام الصيغ الموروثة الجاهزة- ، ألا يوقع ذلك المبدع في فخ التكرار ويحبسه عن ارتياد العلائق النفسية في مجالات أخرى ويقيد موهبته وإمكاناته بعيدا عن عوامل الكشف والانبهار والمغامرة إلى آخر تلك القائمة التي يتحدث عنها النقاد ومحترفو الكتابة الأدبية ؟

إن هذا صحيح من وجهة نظر، وربما يكون غير صائب من وجهة نظر أخرى ،

أما كونه صائبا فلأن على الشاعر أن يطلق لشاعريته العنان وألا يتوقف عن محاولته اكتناه ذاته والعالم من حوله، وسبر غور مشاعره من غير قيد ولا شرط .

وهذا لا يناقض ثوابت العقيدة عموما ، والعقيدة الاسلامية تحديدا، فأولا : لأن الإسلام دين الفطرة النقية ولأن الشاعر- أو هكذا يفترض أن يكون- أقرب خلق الله إلى تلك الفطرة النقية، بله- إن كان شاعرا مطبوعا- مفطور على ما فطر الله الناس عليه منذ الأزل .

وثانيا : لأن توافق الفكرة والفطرة لن يؤدي أخيرا إلى تناقض ما بين القصيدة- مهما كان موضوعها- وبين عقيدة شاعرها مهما ارتاد من جديد الرؤي ومختلف المسالك.

وأما كونـه غير صائب فـربما لأنه– ذلك الكلام عن الانشغال بقضـية ما– عائد إلى عقيدة الشاعر الأدبيـة، وله أن يختار لنفسه ما يشاء ولنا أن نقبل أو أن نرفض ما نشاء من قصائده ؟

وعلى أية حال فإننا نفتقد– مـثلا– في أشعار صاحب الديوان قصائد النظر في هذا الكون وحكمة الله فيه ..

هل كان ذلك هو التساؤل الـوحيد الذي تثيره قصائد الشـاعر وحيد حامد الدهشان ؟

إن هناك تساؤلاً آخر ربما لا يقل أهميـة عن سابقه، فمن حيث شكل القصـيدة : لماذا– حقـا– يعتمـد شعراء الـدعوة عمـوما شكل القصـيدة العمودي دون غيره ؟!

ألأنه– حقا أيضا– لا يوجد غيره ؟

إنني أترك تلك القضيـة بغير إجابة شافيـة، لسبب بسيط : هو أنني أنا السـائل، لكني أكتـفي في هذا الصدد بذكـر حقـيقـة أظن أننا مـتفـقون حولها :

صحيح إن ما يعرف بالشعر الحر– الغير الملتزم القافية الواحدة وعدد التفعيلات الثابت– نشأ في أدبنا العربي نتيجة لتأثير الشعر والنقد الغربيين فيه .

لكن الصـحيـح أيضـا والذي لا ينبـغي أن نغض الـطرف عنه هو ان الشعر المسمى أحيانا بالعمودي لم ينشأ– أول ما نشأ – على أيدي شعراء مسلمين مهمومين بقضايا الدعوة !!

إن علينا – في رأيي – أن نحرر أنفسنا من الثوابت الوهمية التي لا تمس عقيدتنا من قريب أو بعيد .

وأخيرا .. هل ينتظر القارئ مني أن أذكر أبياتا من قصائد شاعرنا لأدل بها على فكرة ما ؟

وهل ينتظر مني أن أحاول تقييم القصائد التي بين يديه

.. إنني أيها الأخ الكريم أحيلك إلى قصائد الديوان فإنها جميعا واضحة الدلالة قوية الصوت .

إنه يكفيني أن أذكر « إن العمل عظيم بقدر ما يحمل من أفكار عظيمة ، وإنه بالغ مكانته الأدبية التي يستحقها بقدر ما يهزك أنت ويؤثر فيك ويدفعك في إتجاهه » فماذا ترى أنت أيها القارئ الكريم ؟

م/ سمير غريب